Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حصل للحاضرين علمٌ قطعيٌّ بأنه صدقه بمنزلة قوله، أي الملك، صدقتَ.

والذي أظهره الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم من المعجزات ثلاثة أمور، أعظمها القرآن، ثم حاله في نفسه التي استمر عليها صلى الله عليه وسلم من عظيم الأخلاق وشريف الأوصاف ومن الكمالات العلمية والعملية، مع ضميمةِ أنه لم يصحب معلِّماً أدّبه، ولا حكيماً هذّبه. ثم ما ظهر على يديه من الخوارق للعادات كانشقاق القمرِ لـه فِرقتين، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة وبعدها، وسعي الشجر إليه، وحنينِ الجذْعِ الذي كان يخطب عليه لما انتقل إلى المنبر عنه، ونبْعِ الماء من بين أصابعـه بالمشاهَدة ممن حضره، وشُربِ القوم والإبل الكثيرِ عددُهم وعَددُهـا من الماء القليل الذي مجَّ فيه بعد ما نزَحت البئرُ[1] في الحديبية وكانـوا ألفاً وأربعمائة، وأكْلِ الجمّ الغفير كما في حديث أبي طلحة، وكانوا ألفاً، من أقراصٍ يأكلها رجل واحد، وإخبارِ الشاة المشويّة بأنها مسمومة. وقد صحَّ في البخاري أنهم كانوا يسمعون تسبيحَ الطعام وهو يُؤكل وغيرِ ذلك مما أفرد بالتصنيف.

وقولُ السهيلي في بعض هذه: إنها علامة للنبوة لا معجزة، أي لا تسمي معجزة بذلك بناءً على عدم اقترانها بدعوى النبوة ليس بذاك، أي ليس بمقبول، فإنه صلى الله عليه وسلم لما ادّعى النبوة انسحب عليه ذلك فهو منسحب عليه دعوى النبوة من حين ابتدائها إلى أن توفاه الله تعالى كأنه في كل ساعة يستأنفها فكل ما وقع له من الخوارق كان معجزة، لاقترانه بدعوى النبوة حكماً، وكأنه يقول في كل ساعة: إني رسول الله إلى الخلق، وكأنه يقول في كل وقت وقع فيه خارق للعادة: هذا دليل صدقي.

وأما القرآن فهو المعجزة العقلية الباقية على طول الزمان الذي أعيا

---

(١) مجّ: تفل. ونزحت البئر جفّت وغار ماؤها.